بيان وزارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية

زارت رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي منطقة تايوان الصينية في يوم 2 أغسطس رغم المعارضة الشديدة والاحتجاج الجدي من الجانب الصيني، الأمر الذي يخالف بشكل خطير مبدأ الصين الواحدة وما ورد في البيانات المشتركة الثلاثة بين الصين والولايات المتحدة، ويشكل صدمة خطيرة على الأسس السياسية للعلاقات الصينية الأمريكية، ويعتدي بشكل خطير على سيادة الصين ووحدة أراضيها، ويخرّب بشكل خطير السلام والاستقرار في مضيق تايوان، ويبعث برسالة خاطئة خطيرة إلى القوى الانفصالية لـ"استقلال تايوان". يرفض الجانب الصيني ذلك رفضا قاطعا ويدينه بلهجة شديدة، وقد أثار هذا الموضوع لدى الجانب الأمريكي بشكل جدي، وأعرب له عن الاحتجاج الشديد اللهجة.

لا توجد في العالم سوى صين واحدة، وإن تايوان جزء لا يتجزأ من الأراضي الإقليمية الصينية، وإن حكومة جمهورية الصين الشعبية الحكومة الشرعية الوحيدة التي تمثل الصين بأكملها، وقد تم التأكد من ذلك في القرار رقم 2758 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1971. منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949، قد أقامت 181 دولة علاقات دبلوماسية مع الصين على أساس مبدأ الصين الواحدة. ويعتبر مبدأ الصين الواحدة توافقا عاما لدى المجتمع الدولي ومن المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية.

قد تعهد الجانب الأمريكي بوضوح في بيان إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والولايات المتحدة عام 1979 بأن "الولايات المتحدة الأمريكية تعترف بأن حكومة جمهورية الصين الشعبية الحكومة الشرعية الوحيدة للصين. وفي هذا السياق، سيبقى الشعب الأمريكي على العلاقات الثقافية

والتجارية والعلاقات الأخرى غير الرسمية مع أهل تايوان". إن الكونغرس الأمريكي باعتباره جزءا للإدارة الأمريكية، من المفروض أن يلتزم التزاما صارما بسياسة الصين الواحدة التي تتبعها الإدارة الأمريكية، ولا يجري أي تبادل رسمي مع منطقة تايوان الصينية. يعارض الجانب الصيني دائما قيام أعضاء الكونغرس الأمريكي بزيارة منطقة تايوان الصينية، وعلى عاتق السلطات التنفيذية الأمريكية المسؤولية لمنع الزيارات من هذا القبيل. إن رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي هي من القيادة الحالية للكونغرس الأمريكي، فتوجهها إلى تايوان، مهما كان شكله ومبرره، يعدّ استفزازا سياسيا خطيرا من خلال الارتقاء بمستوى التبادل الرسمي بين الولايات المتحدة وتايوان، لن يقبل الجانب الصيني ذلك، ولن يوافق الشعب الصيني على ذلك.

إن مسألة تايوان أهم مسألة وأكثرها جوهرية وحساسية في العلاقات الصينية الأمريكية. في الوقت الراهن، يواجه الوضع في مضيق تايوان جولة جديدة من التوتر والتحديات الخطيرة، يرجع السبب الأساسي لذلك إلى استمرار سلطات تايوان والجانب الأمريكي في تغيير الوضع القائم. تتشبث سلطات تايوان بنهج "تحقيق استقلال تايوان بالاعتماد على الولايات المتحدة"، وترفض الاعتراف بـ"التوافق عام 1992"، وتمارس "إزالة الطابع الصيني"، وتدفع بـ"استقلال تايوان بالتدرج". أما الجانب الأمريكي فيحاول "احتواء الصين باستغلال تايوان"، ويقوم بتحريف وتشويه وتفريغ مبدأ الصين الواحدة باستمرار، ويعزز التواصل الرسمي بين الولايات المتحدة وتايوان، ويآزر ويدعم الأنشطة الانفصالية لـ"استقلال تايوان"، إن هذه التصرفات خطيرة للغاية شأنها شأن اللعب بالنار، من يلعب بالنار سيحرق نفسه حتما.

يكون موقف الحكومة الصينية والشعب الصيني من مسألة تايوان ثابتا ودائما. إن الدفاع بحزم عن سيادة البلاد وسلامة أراضيها يمثل إرادة راسخة للشعب الصيني البالغ عدده 1.4 مليار نسمة، وإن تحقيق إعادة التوحيد الكامل

للوطن يمثل رغبة مشتركة وواجبا مقدسا لجميع أبناء الشعب الصيني. إن إرادة الشعب لا تقاوم، وإن التوجه العام لا رجعة فيه. لا يمكن لأي دولة أو أي قوة أو أي شخص أن يخطئ في التقدير للعزيمة الثابتة والإرادة الراسخة والقدرة القوية للحكومة الصينية والشعب الصيني على الدفاع عن سيادة البلاد وسلامة أراضيها وتحقيق إعادة توحيد البلاد ونهضة الأمة. سيتخذ الجانب الصيني بالتأكيد كل ما يلزم من الخطوات للرد على زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي إلى منطقة تايوان الصينية، بغية الدفاع بحزم عن سيادة البلاد وسلامة أراضيها، ويجب على الجانب الأمريكي والقوى الانفصالية لـ"استقلال تايوان" أن تتحمل كافة العواقب المترتبة على ذلك.

إن الطريقة الصحيحة الوحيدة للتعامل بين الصين والولايات المتحدة، باعتبارهما دولتين كبيرتين، هي تبادل الاحترام والتعايش السلمي وتجنب المجابهة والتعاون والكسب المشترك. بما أن مسألة تايوان من الشؤون الداخلية الصينية بحتا، فلا يحق لأي دولة أخرى أن تكون حاكما في مسألة تايوان. يحث الجانب الصيني الجانب الأمريكي بكل جدية وصرامة على الكف عن احتواء الصين باستغلال تايوان من خلال اللعب بـ"ورقة تايوان"، والكف عن التدخل في الشؤون الداخلية الصينية من خلال التدخل في شؤون تايوان، والكف عن دعم القوى الانفصالية لـ"استقلال تايوان" أو التساهل معها بمختلف الأشكال، والكف عن "يقول شيئا ويفعل شيئا آخر" في مسألة تايوان، والكف عن تحريف مبدأ الصين الواحدة أو تشويهه أو تفريغه، بل يجب عليه اتخاذ خطوات ملموسة للالتزام بمبدأ الصين الواحدة وما ورد في البيانات المشتركة الثلاثة بين الصين والولايات المتحدة، وتنفيذ التعهدات ذات النقاط الخمس التي قطعتها القيادة الأمريكية على أرض الواقع، بدلا من التمادي في الطريق الخاطئ والخطير.